

## حديث صحفي لأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، محمود عباس (أبو مازن)، يعلق فيه على حال الجمود المسيطرة على المفاوضات الفلسطينية . الإسرائيلية غزة.\* [مقتطفات]

■ الانطباع العام هو أنه يبدو كأن كل شيء تبيد مرة واحدة، هل هذا انطباعكم أيضاً؟  
□ العملية السلمية في حال جمود. ليس جموداً بالمطلق، بل هي حال أشبه بالانتظار إلى حد ما، وذلك لأسباب عدة، أبرزها نتائج الانتخابات الإسرائيلية التي أطاحت بحكومة العمل وجاءت بالليكود. الليكود وأنصاره كانوا خلال السنوات الأربع الماضية بعيدين عن المسار السياسي، وغير مطلعين على التفاصيل، بل أستطيع القول إنهم كانوا جاهلين تماماً بكل ما جرى. ويضاف إلى هذا السبب أن هؤلاء ما زالوا حتى بعد عودتهم إلى الحكم يعيشون من الناحية النفسية ويتصرفون سياسياً بعقلية المعارضة بأكثر مما يتصرفون بعقلية من يحكم فعلاً. لقد رفعوا للأسف شعارات في الانتخابات تتجاوز كثيراً الواقع، وعندما جاؤوا إلى الحكم اصطدموا بهذه الهوة التي تفصل الشعار عن الواقع. وبدأت تبرز مشكلة تكييف هذه الشعارات في إطار سياسة ممكنة، وهو ما يستحيل تحقيقه. وأضيف إلى كل ذلك أيضاً، حقيقة أنهم أساساً معارضون لهذا الأمر وأقصد عملية السلام. فهم يعتبرون أن شمعون بيرس (رئيس الحكومة السابق) فرط كثيراً بحقوق إسرائيل. هذه هي الأسباب باختصار التي أدت إلى وضع الجمود الحالي، وهي أسباب إسرائيلية حصراً. ولكن مع ذلك دعني أقل إننا نتعامل معهم باعتبارهم الخيار الديمقراطي الإسرائيلي، وأستدرك بالقول إن هذا الموقف ينطوي على قدر من الاضطرار، لأن الهدف الذي نضعه أمامنا هو إعادة القطار إلى سكوته حتى تسير عملية السلام.

[.....]

■ تحدثت أطراف عربية ودولية بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية قبل ثلاثة أشهر عن الوقت الذي يجب إعطاؤه لحكومة نتانياه من أجل بلورة سياستها. وكان هناك موقف فلسطيني مشابه يدعو إلى التريث، فهل حان الوقت برأيكم للقول إن النتيجة التي وصلتم إليها كانت سلبية؟  
□ أعتقد أننا بدأنا في التعامل مع الأشياء بصورة واقعية من دون الإفراط في التفاؤل أو التشاؤم. وهناك اليوم بعض التحرك وإن لم يكن كافياً، إذ بدأ الحوار في إطار اللجنة المدنية بصورة مكثفة، ويشمل النقاش قضية المطار والمعابر. وهناك تحضير لتفعيل اجتماعات اللجنة الاقتصادية، وقد سموا رئيس وفدنا إلى اللجنة وهو دان ميريدور، وأبلغناهم أيضاً بتسمية رئيس وفدنا وهو وزير الاقتصاد ماهر المصري. وربما خلال الأسبوعين المقبلين تتم تسمية أعضاء اللجنة المشرفة على اللجان كافة. وبمعنى آخر توجد إمكانية لدفع العجلة إلى الأمام، إذ إن التنسيق الأمني قائم، وهناك أمل باستكمال باقي الحلقات الأخرى، أقصد تفعيل اللجنة العليا وإجراء لقاءات القمة بين عرفات ونتانياه.

■ مع ذلك فإن هناك شعوراً بالملل ونفاد الصبر بدأ يتسرب لديكم بل وفي العالم العربي وأوساط حزب العمل من حقيقة أن هذه الحركة لا تعكس أي تحول جوهري في الموقف؟

\* "الحياة" (لندن)، 1996/8/21. وقد أجرى الحديث حسين حجازي.

□ هذا الشعور حقيقي، وليس هناك شك بأن الوقت الذي تم إعطاؤه للحكومة الإسرائيلية الجديدة لبلورة سياستها استنفد. لكن، وهذا ليس سراً، هناك خلافات حقيقية وحادة داخل الحكومة الإسرائيلية في شأن كيفية التعامل مع المسار الفلسطيني، وعن الجهة التي تتولى هذه المهمة: المجلس الوزاري أم وزارة الخارجية أم وزارة الدفاع؟ وهذا يعكس درجة من الارتباك والبلبلة في الطريقة التي يتصرفون بها. وبالنسبة إلينا فالأمر مختلف، لأننا على استعداد للتعامل مع الحكومة، أو مع أي جهة تمثلها، ولكن للأسف، هم الذين عليهم أن يقرروا، وهم لم يقرروا حتى الآن.

■ لقد قررتم أخيراً دعوة لجنة القدس التي يرئسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للانعقاد، وكذلك دعوة الجامعة العربية لعقد جلسة طارئة، للبحث في قضية تهويد القدس والاستيطان. هناك شعور واضح بالاستياء والخوف من أنهم يتحركون لتغيير الواقع على الأرض، بينما العملية التفاوضية مجمدة بالكامل، بغض النظر عن أسباب هذا الجمود؟

□ هناك قضيتان تستفزتان المشاعر الفلسطينية، الأولى قرار المحكمة العليا في إسرائيل السماح لليهود المتطرفين بالصلاة في المسجد الأقصى، وهذا التطور خطر جداً، وأمل بأن تكون الحكومة الإسرائيلية أكثر تعقلاً في التعامل معه وأن تمنع تنفيذ هذا القرار فعلاً لأن عواقبه لن يكون بالإمكان تقديرها. أما الموضوع الثاني، فهو الاستيطان، وأقول في هذا الصدد إن من يريد أن يحرك ويغير نتائج المفاوضات بالحكم مسبقاً على هذه النتائج، فهو إما أنه لم يقرأ الاتفاق بشكل جيد أو أنه قرأ هذا الاتفاق وتعهد مخالفته. وأقصد بذلك المادتين الرابعة والخامسة لأن المادتين تنصان على عدم الإجحاف بالحل النهائي، ومزيد من الاستيطان هو مزيد من فرض الأمر الواقع.

■ وتقصد بذلك أيضاً تفسير رئيس الحكومة الإسرائيلية الذي أشار إلى عدم وجود نص في اتفاق أوسلو يمنع الاستيطان؟

□ نعم، لأنه إذا لم تقرأ الحكومة الإسرائيلية الاتفاق فهذه مصيبة. وإذا قرأته وتعهدت مخالفته فهذه مصيبة أعظم. مع العلم أيضاً أن الاستيطان من الناحية الميدانية غير شرعي، لأنه يتم على الأراضي التي احتلت عام 1967، ودعني أضف أيضاً أنهم يتحدثون في الوقت نفسه عن مؤسسات فلسطينية في القدس ويقولون أنهم لن ينسحبوا من الخليل ما لم يتم إغلاق هذه المؤسسات. وهذا المنطق غير مقبول لنا، بل مرفوض تماماً لأن الالتزامات يجب تنفيذها بمواعيدها ومن غير المقبول رهن هذه الالتزامات بأحداث طارئة أو أي وقائع أو مبررات أخرى، وإلا فإن هذا سيعني رهن كل الاتفاقات بحادث مرور!

نحن نطلب من الحكومة الإسرائيلية أن تأتي إلى طاولة المفاوضات وتطرح المشاكل أو مطالبها، ونحن جاهزون للبحث في هذه المشاكل. أما إدارة الظهر للطرف الفلسطيني والمفاوضات والتصرف من جانب واحد، فإن هذا غير مقبول. لقد قمنا من جانبنا بتنفيذ التزاماتنا كافة، وأشير بذلك إلى تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، لكننا لم نطلب منهم أي مقابل لأن هذا كان التزاماً من جانبنا، وبالتالي عليهم التصرف بالمثل وأن ينفذوا التزاماتهم من دون قضية الربط أو الرهن. وفي الواقع إنني أشعر بالأسف، لأنهم لم يقدروا رسالة المجلس الوطني الفلسطيني، تلك الرسالة التي نقلها ممثلو الشعب الفلسطيني إلى إسرائيل، وعبروا من خلالها عن إرادة الشعب الفلسطيني في تحقيق السلام.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)